المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-07-2006
الصفحـات : 23
العـــدد : 15778
المسلسل : 149

الثقل الإقليمي والدولي للرياض والقاهرة يكسبها زخماً خاصاً

قمة عبدالله - مبارك . . قوة دفع عربية في (الوقت المناسب) لتمكين (الفلسطيني) أمام العدوان

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-07-2006 العـــدد : 15778
الصفحـات : 23 المسلسل : 149

عبد الوهاب الديب -القاهرة

أعطت القمة السعودية المصرية بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وشقيقه فخامة الرئيس المصري حسني مبارك المنعقدة أمس بجدة دلالات عديدة حول محورية العلاقات السعودية المصرية وتوقيت القمة في هذه اللحظة التاريخية، وتصدي الرياض والقاهرة في "الوقت المناسب" لحسم الملفات الأكثر التهابا في المشهد العربي الراهن، والخروج بموقف عربي موحد تجاه الأزمات المستعصية في إطار الثوابت العربية ومقررات القمة العربية حيث جاءت قمة الأمس بين الزعيمين الكبيرين في وقت تتصاعد فيه الأوضاع بشكل خطير في الأراضي الفلسطينية المحتلة على خلفية خطف المقاومة الفلسطينية جنديا اسرائيليا ومتابعها من تصعيد عسكري اسرائيلي لدرجة خطف بعض الوزراء والنواب في حركة حماس وقصف مقر مجلس الوزراء الفلسطيني مما دفع القاهرة للدخول في "وساطة" بين الطرفين أملا في الاستقرار وعودة أجواء التفاوض وفق بنود خارطة الطريق والمبادرة العربية للسلام التي تم اعتمادها في قمة بيروت. كما جاءت القمة في سياق تحضير مصري بدعم سعودي لقمة فلسطينية إسرائيلية بين محمود عباس وايهود ولمرت في شرم الشيخ برعاية مصرية لكن الحديث عن تلك القمة الثلاثية بدأ في الخفوت في ظل التصعيد الاسرائيلي الحالي والإصرار على الحلول أحادية الجانب فيما تقود الرياض والقاهرة تحركات إقليمية ودولية لايصال المعونات للشعب الفلسطيني. كما جاءت قمة الامس بعد شهر تقريبا من قمة مماثلة بين الزعيمين الكبيرين في شرم الشيخ في ٣٠ مايو الماضي اكدت رفض الزعيمين استخدام الخيار العسكري ضد ايران في اطار المواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية الناجمة عن تخصيب اليورانيوم. والتأكيد على استقرار العراق ووحدة اراضيه حيث جاءت القمة ايضا بعد ٢٤ ساعة من جولة قام بها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للرياض في اول محطة دولية بعد توليه مهام منصبه قبل شهرين ،ويبدو التطابق السعودي المصري واضحا ازاء استحقاقات المرحلة واضحا للمراقبين فالبلدان يدعمان سوريا في مواجهة التحديات الراهنة بالاضافة لرفض ارسال قوات دولية الى دارفور الا بموافقة الخرطوم في سياق دعمهما لاتفاقية أبوجا لتحقيق السلام في دارفور، ودعم جهود اعادة الإعمار في السودان، خاصة في الجنوب ودارفور. وتتطابق الرؤية السياسية للرياض والقاهرة في معالجة آخر المستجدات على الساحة العربية والإقليمية، خاصة في فلسطين، في ضوء ما يجري بين الفصائل الفلسطينية، وسبل تفادي حرب أهلية، وإعطاء دفعة لعملية السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل، واستئناف المفاوضات، ودعم السلطة الوطنية الفلسطينية. وسبل تفعيل مبادرة السلام العربية التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين، وتبنتها قمة بيروت العربية بالاضافة الى تطورات العلاقات الثنائية بين البلدين التي تشهد تطورات إيجابية ومتميزة علي كل الأصعدة، خاصة سبل تعزيز سبل التعاون المشترك في مجالات الاستثمار والتجارة، وأوضاع العمالة المصرية في المملكة، وتعكس القمم الثنائية المتكررة بين الزعيمين الكبيرين والتى تتم في اجواء اخوية روح التعاون المشترك في كافة القضايا المصيرية على

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-07-2006 العـــدد : 15778
الصفحـات : 23 المسلسل : 149

خادم الحرمين والرئيس المصري

الساحتين العربية والدولية.

تحركات عقلانية

ويرى السفير عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية المصري سابقا أن التحرك السعودي لاستعادة الحقوق العربية المشروعة في الاراضي المحتلة ينطلق من الثوابت العربية ووفق خيار السلام الاستراتيجي الذى يرفض العدوان على أية دولة عربيه وحل الخلافات ودياً ودعم الجهود العربية التكاملية في مجالات التجارة والاستثمار واصلاح الوضع العربي الراهن على المستويين السياسي والاقتصادي مشيرا الى حيوية وديمومة الدور السعودى فى دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وأكد ان الدور السعودي في دعم القضية الفلسطينية سيظل رياديا فلا تكاد تخلو جولة لخادم الحرمين الشريفين أو آي من مسؤولي المملكة إقليميا او دوليا الا ويحتل موضوع دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني جدول أولويات المباحثات داعيا إلى تكاتف العواصم العربية دبلوماسيا لدعم الاهداف القومية للقمة بما يصب فى خانة رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني وتفعيل بنود المبادرة العربية للسلام في وقت تصر فيه حكومة اولمرت على فرض منطق القوة والغطرسة على الفلسطينيين كاقتحام غزة وقصف مجلس الوزراء الفلسطيني وخطف الوزراء والنواب من حركة

(واس)

حماس، وتصفية الكوادر الفلسطينية، فيما أشار السفير محمد صبيح الأمين العام المساعد بالجامعة العربية للشؤون الفلسطينية إلى حيوية الدور السعودي في دعم القضية الفلسطينية والسعي الدائم دوليا وإقليميا لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف بالإضافة إلى الدعم المالى السعودى لإعمار المناطق الفلسطينية ودعم البنية التحتية. ويعلق د. أحمد ثابت أستاذ العلوم السياسية بالقاهرة على توقيت القمة بانها تأتى فى وقت حرج للغاية خاصة فى الملف الفلسطيني فى ظل الضغوط الأمريكية / الإسرائيلية على الحكومة الفلسطينية حيث تعتبر واشنطن الجرائم الإسرائيلية فى الأراضى المحتلة دفاعا عن النفس وهو ما دفع المقاومة الفلسطينية بزعم مكافحة الإرهاب وبالتالي فإن توقيت القمة هام جدا وحساس للغاية وليس فقط لتبادل وجهات النظر وإنما اتخاذ خطوات فاعلة من اكبر دولتين عربيتين تتمتعان بثقل اقليمى ودولي ولديهما الإرادة السياسية لتفعيل مقررات القمة الأخيرة بالخرطوم وتحريك عملية السلام وفق الثوابت العربية فالمملكة ومصر تربطهما صداقة قوية وعلاقات حميمة وذلك يدفع فى توافر الإدارة السياسية لمواجهة التحديات ، كما ان القمة لها أهميتها السياسية حيث تتم فى إطار أخوى للتشاور ، والتباحث بين الزعيمين الكبيرين لإيجاد رؤية مستقبلية لأوضاع المنطقة العربية مشيرا إلى أن الحوار والتشاور بين القاهرة والمملكة يتمان بشكل مستمر ومنتظم لبحث السبل لتحقيق الأمن للمنطقة العربية، وأشار إلى أن القمة تعبر عن آمال وطموحات الشارع العربى فى مساندة ودعم الشعب الفلسطيني

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-07-2006 العـــدد : 15778
الصفحـات : 23 المسلسل : 149

وبلورة أليات عمل مشتركة جديدة تضمن تفعيل ثنائية العلاقات المميزة بين البلدين في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية الراهنة.

رمانة الميزان

وتكتسب القمة أهمية خاصة عربياً ودولياً ، فالقاهرة والرياض بمثابة "رمانة الميزان" للنظام العربي ويصبح تكامل دوريهما مطلباً استراتيجياً للعواصم العربية وقت الأزمات حيث تركز السياسة الخارجية لحكومة خادم الحرمين الشريفين على حيوية العلاقات السعودية المصرية فلم تمض خمس سنوات على بدء عهد الملك الراحل فهد بن عبد العزيز" طيب الله ثراه " حتى عادت العلاقات الدبلوماسية المصرية – السعودية في ١٦ نوفمبر ١٩٨٧ بعد أسبوع واحد على قرار القمة العربية الطارئة الصادر في ٨ نوفمبر ١٩٨٧، والذي فتح الباب أمام استئناف الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر، فكانت المملكة من أولى الدول التي سارعت إلى إعادة هذه العلاقات وإسدال الستار على قرار مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العربي في مارس ١٩٧٩. ولم يمض خمسون يوماً على إعادة العلاقات الدبلوماسية حتى كان الرئيس حسني مبارك قد أخذ طريقه إلى الرياض في أول زيارة رسمية له في ٧ يناير ١٩٨٨، وقام الملك فهد بن عبد العزيز بزيارة القاهرة في العام التالي في ٢٧ مارس ١٩٨٩، وكانت هاتان الزيارتان بداية علاقة شخصية وطيدة تنامت بسرعة بين الملك فهد والرئيس مبارك على نحو لا مثيل له في العلاقات بين زعيمين عربيين. ولذلك أصبحت السعودية هي أكثر دولة زارها الرئيس مبارك حتى الآن على الإطلاق، إذ بلغ عدد زياراته إليها ٣٤ زيارة في عشرين.

تحالف القضايا العادلة

ويؤشر التوافق السعودي المصري في مواجهة الأزمات العربية الطارئة الى مدى التحالف الثنائي في مختلف المستويات. وكان أبرزها التحالف الذي حدث إبان أزمة الخليج الثانية لمواجهة الغزو العراقي للكويت الذي يعد تعبيراً عن طابع هذه العلاقات وما تنطوي عليه من مصالح مشتركة تضع الدولتين في الموقع نفسه تجاه التطورات الإقليمية والدولية. وهو ما جعل المملكة ومصر الأكثر تعرضاً للانتقادات والهجمات في الإعلام الأمريكي بعد أحداث ١١ سبتمبر، لأن سياستيهما اتفقا بل تطابقتا تقريباً إزاء تداعيات هذه الأحداث. ولا يقتصر إدراك المصالح المشتركة على القيادة السياسية في البلدين، بل على المستوى الشعبي في مناسبات مختلفة منها على سبيل المثال ما حدث عقب غزو العراق للكويت وتهديد أمن السعودية، فقد تدفق آلاف المصريين على السفارة السعودية لدى مصر طالبين التطوع للدفاع عن بلاد الحرمين الشريفين والمقدسات الإسلامية. وفي هذا السياق تنامى التعاون بين السعودية ومصر في مختلف المجالات، وصولاً إلى مجال الدفاع، وأحد أبرز الأمثلة الدالة على ذلك المناورة البحرية المشتركة الكبرى في البحر الأحمر عام ١٩٩٦ على مسرح عمليات امتد لمسافة حوالي سبعة آلاف وخمسمائة ميل وعمق حوالي ستين ميلاً، واشترك فيها خمس فرقاطات مصرية وسعودية وعدد من لنشات الصواريخ وطائرات "أف ١٦" المتعددة المهمات وطائرات قيادة وسيطرة وإنذار مبكر وغيرهما.